العقد الفريد

في

أحكام وآداب التغريد

إعداد/

عبد الله بن محمد المحيسني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمـــة

الحمد لله حمداً حمداً، والشكر له شكراً شكراً، أحمده على آلائه، وأشكره على نعمائه، وأشهد أن لا إله إلا الله، له الملك في أرضه وسمائه، وأصلي وأسلم على عبده محمد خاتم أنبيائه، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

وبعد..

فإن دين الإسلام قد تميز على غيره بسمات العظمة والجلال والكمال، وقد جعله الله تعالى الدين العام الشامل لجميع البشرية، والحاكم على كل قضية من قضاياها، فلم توجد في الماضي، وتوجد في الحاضر والمستقبل قضية إلا كان لدين الله تعالى فيها حكم كُلاً وبعضاً، وإن حاول بعض من في قلبه مرض حصره على المسجد، وتحييده عن واقع الناس، باسم تنزيه الدين، أو بغير ذلك من المسميات والأطروحات المضللة، التي تخدم أعداء الدين من حيث لا يشعرون.

ومن القضايا والمسائل التي طرأت على البشرية، وغيرت من مجريات حياتها: (شبكة الإنترنت)..

هذا العالم الواسع، والبحر الهائل المتلاطم المتدفق بالخير والشر..

ففي فترة قصيرة فاق (الإنترنت) سائر وسائل الإعلام؛ إذ حواها وغيرها، فتجد فيه القنوات، والجرائد، والمجلات، والكتب، والبحوث، والرسائل، والمقالات، والأخبار...

ومن أعظم مجالات الإنترنت، وأشهرها: موقع تويتر، الذي اكتسح ساحة شبكة النت، وسرق قلوب، وأوقات، وجهود الكثير من سكان العالم.

ولا غرو أن ترى هذا الإقبال العجيب، بل الثورة التويترية -إن صحت التسمية-، فمع بلوغ السيل الزبى لدى عامة الناس بجميع طبقاتهم؛ من مثقفين، وعامة؛ رجالاً، ونساءً، وبالرغم مما تمارسه وسائل الإعلام من وصاية على الجمهور، وفرض أفكار معينة بأطروحات بعيدة كل البعد عن المصداقية.

بل وصل الحال لدى البعض أن وصلوا إلى قناعة مفادها: (إذا أردت صحة الخبر لدى جرائدنا، وقنواتنا فاقلبه)، بالرغم من ذلك جاءت مواقع التواصل الاجتماعي متيحة لكل شخص، وبلا تكلفة أن يتلقى الواقع، والخبر من مصدره بلا وسيط، بل أن يكون هو مصدراً للخبر، فتربعت هذه المواقع - وأخص منها تويتر، وفيس بوك - على عرش الصدارة، وانهال الناس عليها بشكل وجيز وسريع - كما أوضحت ذلك في الفرع الثالث من المطلب الثاني -، ولكن مع ما نحمده لهذه المواقع الاجتماعية؛ إلا أن دخول الصالح، والطالح، والمصلح والمفسد فيها يحتم على المرء أن يكون إيجابياً، فيدلي بدلوه في هذا الباب، متمثلاً قول الله تعالى: ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ﴾[هود:٨٨].

فكانت من أخيكم هذه السطور، تطرقت فيها عبر أربع مطالب، كما يلي:

عرفت في المطلب الأول بالانترنت وأهميته، ثم عرفت بتويتر وأهميته في المطلب الثاني، ثم في المطلب الثالث تطرقت لأشهر الأحكام التويترية مستهدياً فيها بالنص، وما كان عليه سلف الأمة وأقوال الفقهاء، ثم في المطلب الأخير دلفت إلى ديباجة الآداب العامة في هذه الأداة، راجياً من الله تعالى أن يكتب لما كتبت القبول، فقد رأيتُ أن أعمد إلى أصول المسائل التي يحتاجها المسلم لمعرفة الأحكام الشرعية المتعلّقة بهذا الموقع وما يحصل فيه، وذلك كنواة لهذا الباب، وبداية متواضعة مختصرة، حرصت فيه على أن يكون الكلام عن المسائل المطروحة وافياً بالغرض من دون استطراد ممل، ولا اختصار مخل..

ولأن النقص فيما كُتب أولاً معهود، فنرجو من كل فاضل رأى مسألة تتعلق بتويتر ولم تذكر؛ أن يتواصل معي، ويذكّرني بها؛ لعلّي أوردها في طبعة أخرى - بإذن الله -.

كتبه/

عبد الله بن محمد المحيسني

خطة البحث:

وفيه بعد المقدمة أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالإنترنت، وأهميته:

وفيه فرعان:

الفرع الأول: تعريف الإنترنت.

الفرع الثاني: أهمية الإنترنت وسعة انتشاره.

المطلب الثاني: التعريف بتويتر وسعة انتشاره.

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: التعريف بتويتر.

الفرع الثاني: دخول تويتر إلى العالم العربي (مشروع تعريب تويتر).

الفرع الثالث: أهمية تويتر، وسعة انتشاره.

المطلب الثالث: الأحكام الفقهية المتعلّقة بتويتر.

وفيه ثمان مسائل:

المسألة الأولى: حكم استخدام النت.

وفيها فرعان:

الفرع الأول: حكم استخدام النت عموماً.

الفرع الثاني: حكم دخول العلماء، وطلاب العلم، والدعاة في تويتر، والمشاركة فيه.

المسألة الثانية: حكم استخدام انترنت العمل.

المسألة الثالثة: حكم إيجاد أناس متخصصين في لغات مختلفة لترجمة التغاريد الفاعلة، والمهمة إلى تلك اللغات الأخرى.

المسألة الرابعة: حكم ذكر تغريدات الغير دون نسبتها إليه.

وفيها فرعان:

الفرع الأول: تغريدات مقتبسة من كتب للغير من السابقين أو اللاحقين.

الفرع الثاني: تغريدات مأخوذة من تغريدة شخص آخر على تويتر.

المسألة الخامسة: حكم وضع الإعلانات في الحساب الخاص بالمغرد.

المسألة السادسة: الأحكام المتعلقة بالألفاظ في تويتر:

وفيها أربعة فروع:

الفرع الأول: مشروعية نشر السلام.

الفرع الثاني: مشروعية السلام كتابة.

الفرع الثالث: من أحكام السلام في الخاص (التشات).

الفرع الرابع: أحكام غير السلام من الألفاظ.

المسألة السابعة: أحكام المحادثات بين الرجال والنساء في تويتر.

وفيها فرعان:

الفرع الأول: حكم استخدام المرأة لشبكة الإنترنت.

الفرع الثاني: ضوابط استخدام المرأة لشبكة الإنترنت.

المسألة الثامنة: حكم الكتابة في تويتر بغير الاسم الحقيقي.

وفيها فرعان:

الفرع الأول: الكتابة باسم وهمي (شخصية غير موجودة).

الفرع الثاني: الكتابة باسم شخصية معروفة بغير إذنها (الانتحال).

المطلب الرابع: أدب التغريد.

المطلب الأول: التعريف بالإنترنت وأهميته

وفيه فرعان:

الفرع الأول: تعريف الإنترنت:

وجدنا للنت عدة تعريفات، أكثرها متقاربة، على قصور في بعضها، وأشمل ما وجدناه من التعريف: تعريف ويكيبيديا، وهو أن شبكة الإنترنت: هي الطريق الدولي للمعلومات، فالإنترنت هي شبكة اتصالات معقدة يرتبط بها شبكات حاسب عامة وخاصة، أنظمة وأفراداً، وهي تتكون من حواسيب وقواعد بياناتها متصلة بشكل أولي من خلال خطوط الهاتف، وهي أيضا شبكة إلكترونية شاسعة المدى، تستخدم في التفاعل الاجتماعي والتعليمي والأعمال، وكذلك في التسلية[1].

(١) انظر: موقع ويكيبيديا.

الفرع الثاني: أهمية الإنترنت وسعة انتشاره:

شبكة الإنترنت هي أحدث الوسائل الإعلامية، وأعظمها انتشاراً، وأسرعها تطوراً، وأعظمها تأثيراً على الناس بعد التلفاز، إلا أن فوائد الأفراد الحياتية والأساسية في الشبكة متقدم على التلفاز، وينافس في ذلك الهاتف، بل إنه يتفوق عليه في بعض الجوانب الخاصة به، من حيث التكلفة، ودخول الصورة في الاتصال.

وقد بلغ انتشار الإنترنت بين الناس حدًا هائلًا في فترة قياسية؛ فقد ارتفع عدد مستخدمي الإنترنت من (٣٦٠،٩٨٥،٤٩٢) في نهاية عام ٢٠٠٠م، إلى (٢،٤٣٠،٥١٨،٣٧٦) في منتصف عام ٢٠١٢م.

وذلك ما يقارب ٣٤ ٪ من سكان العالم، وكل ذلك بحسب موقع (Internet World Stats).

وشبكة الإنترنت شبكة شاملة دخلت في جميع مجالات الحياة، فصارت من أقوى الوسائل في التعلم والتعليم، وهي أكبر مكتبة عالمية، وأعظم وسيلة لنشر أي فكر على المستوى العالمي، وأي مسألة، وأي خبر، وأي بحث، فكم تحوي الشبكة من المواقع الدينية، والإخبارية، والمواقع العلمية، والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والتجارية، والمهنية، والإدارية، بل ومواقع الألعاب، والفكاهة، وغير ذلك.

مما جعل لها آثاراً واضحة في نظام الاتصال العالمي الجديد، حتى صار الإنترنت أول منتدى عالمي، وأعظم مكتبة عالمية، ولأول مرة في التاريخ أصبح بمقدور أعداد لا حصر لها من البشر التواصل فيما بينهم بيسر وسهولة، مستخدمين الصوت والصورة بشكل حي ومباشر مهما بعد المكان، وبقليل من التكلفة المالية.

بل إنها قد حوت القنوات الفضائية، والصحف، والمجلات، التي صار لكل منها موقع، حتى صار من لديه انترنت لديه كل شيء، ولا عكس.

فجميع الطوائف الدينية، والفرق المنحرفة، والمذاهب الفكرية المختلفة لها مواقع على الإنترنت، تستغله للدعوة إلى معتقداتها، وأفكارها، وتبث فيه ليل نهار ما يشوش على المسلمين، ويبعد الناس عن الحق، ويصد عن دين الله تعالى.

ومع هذه القدرة الخارقة لهذه الشبكة، فإنها قد تكون خطيرة بقدر قوتها، ومعينة لأهل الإلحاد، والباطل، والبدع العظيمة على غواية الكثير من الناس.

كما أنها مجال خصب للدعوة، ونشر الفضيلة، والخير، وتوجيه الناس، ولهذا، وما قبله كان الدخول، والمشاركة في النت من الفروض على أهل العلم، وطلابه، وعلى الدعاة..

ومما جعل شبكة الإنترنت وسيلة متميزة للدعوة الإسلامية، أن لها جوانب كثيرة ليست في غيرها، ومنها:

١ - وسيلة اتصال سريعة تمكن الداعية من الاتصال بأفراد مختلفين في أماكن مختلفة بأقل تكلفة، وهو ما يمكن من الحوار الفردي أو الجماعي، والمجادلة بالتي هي أحسن.

٢ - إمكانية أن يبث فيها الفرد أو الجماعة ما يشاءون، فكل مشارك في الإنترنت مرسل ومستقبل دون أن يكون تحت أي تأثير إلا ما يملي عليه فكره واتجاهه.

٣ - إمكان إيصال دعوة الإسلام من خلال هذه الشبكة إلى أعداد كبيرة تقدَّر بالملايين.

٤ - أن الإحصاءات تدل على أن المواد الدينية من المواد التي تحظى بإقبال واسع، وأن الباحثين عنها كثيرون، وأن المساحات المخصصة لها تفوق ما هو مخصص لغيرها، كالهندسة والرياضيات، وهذا يدل على الظمأ الروحي الذي تشعر به آلاف الأرواح الباحثة عما يروي غلتها من خلال هذه الشبكة.

٥ - أن هذه الشبكة سَخّرها أناس لأفكارهم الضالة المنحرفة باسم الإسلام، فيجب تصحيح هذا الخطأ، ووضع الحق في نصابه، وأن يمثل الإسلام أهله الحقيقيون لا الأدعياء[١].

٦ - سهولة الاتصال بالعلماء لأخذ الفتوى عنهم، والإعلان عن محاضراتهم، ودروسهم، ودفع الناس إليهم، وإمكانية متابعتها عبر الإنترنت، سواء عبر البث المباشر، أو التسجيل.

وغيرها من الفوائد التي يعلمها من زاول الدخول على النت من أجل الخير، وهي كثير.

(١) قراءة في الإعلام المعاصر والإسلامي، محمد منير سعد الدين، ص (٢٨٧)، بيروت، دار بيروت المحروسة، الطبعة الثانية: ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

المطلب الثاني: التعريف بتويتر وسعة انتشاره

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: التعريف بتويتر:

تويتر، وبالإنجليزية: (Twitter): هو موقع شبكات اجتماعية، يقدم خدمة تدوين مصغر والتي تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات: (Tweets) عن حالتهم بحد أقصى ١٤٠ حرف للرسالة الواحدة. وذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر – أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة (SMS)، أو برامج المحادثة الفورية، أو التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل: الفيس بوك و: TwitBird، و: Twitterrific، و: Twhirl، و: twitterfox.

وتظهر تلك التحديثات في صفحة المستخدم، ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحتهم الرئيسية، أو زيارة ملف المستخدم الشخصي، وكذلك يمكن استقبال الردود والتحديثات عن طريق البريد الإلكتروني، وخلاصة الأحداث (RSS)، وعن طريق الرسائل النصية القصيرة (SMS)، وذلك باستخدام أربعة أرقام خدمية تعمل في الولايات المتحدة وكندا والهند، بالإضافة للرقم الدولي، والذي يمكن لجميع المستخدمين حول العالم الإرسال إليه في المملكة المتحدة.

الفرع الثاني: دخول تويتر إلى العالم العربي (مشروع تعريب تويتر):

أصبح موقع تويتر متوفراً باللغة العربية منذ مارس ٢٠١٢؛ إذ تعاونت مبادرة تغريدات[١]

---

(١) مبادرة تغريدات Taghreedat هي مبادرة عربيّة ودوليّة مدعومة مِن قِبَل المنطقة الإعلاميّة في أبوظبي twofour٥٤. وتمتدّ المُبادرة إلى جميع الدول العربيّة والجاليات العربية في أوروبا وأمريكا وأستراليا بهدف دعم المحتوى العربي الرقمي بكافة أشكاله وصوره من خلال بناء مجتمع من المتطوّعين لإثراء المحتوى العربيّ الرقميّ الهادف، وبهذا تعتمد المبادرة على استراتيجية حشد المصادر أو crowd-sourcing كنموذج أساسيّ تقوم عليه المبادرة ومشاريعها.

وتتمتع مبادرة تغريدات بمجموعة كبيرة من جمهور المُتابِعين على حسابها الرسمي على موقع تويتر، إذ وصل عدد مُتابعيها حول العالم إلى أكثر من ١٠٠ ألف مُتابع بنهاية أغسطس ٢٠١٢.

وتسعى المبادرة إلى تبني مشاريع فعليّة لإثراء المحتوى العربيّ الرقميّ و قد كان أوّلها مشروع تعريب تويتر الذي تمّ إطلاقه في أكتوبر ٢٠١١ ثم تلتها مشاريع أخرى، ومنها: مشروع تعريب ستوريفاي ومشروع إثراء ويكيبيديا العربيّة، ومشروع تعريب مقاطع أكاديمية خان، وتعريب موقع TED العالمي وغيرها.

وتستمر المبادرة في تبني مشاريع تصب في هدفها من خلال التطوع كوسيلة أساسية تقوم عليها المبادرة.

وتشمل مشاريع مبادرة تغريدات نوعيّن أساسيّن من أساليب إثراء المحتوى العربي، وهما: التعريب (مثل تعريب تويتر وتيد وستوريفاي) وكذلك تكوين المحتوى العربي الأصلي والجديد وغير المنقول (مثل مشروع إثراء ويكيبيديا وويكي اقتباس).

استطاعت مُبادرة "تغريدات" أن تتعاون مع عدد كبير من المؤسسات والشركات العالمية وذلك للمرة الأولى في الوطن العربي، إذ تعاونت المبادرة مع أكثر من ٥ شركات ومؤسسات عالمية ومن بين هذه الشركات والمؤسّسات: Twitter (شركة تويتر)، Storify (شركة ستوريفاي)، The Wikimedia Foundation (مؤسسة ويكيميديا العالمية) و TED (مؤسسة تيد العالمية) ومؤسسة ميدان Meedan وأكاديمية خان Khan Academy على النطاق العالميّ.

=

مع موقع تويتر بتعريب واجهة المستخدم لموقع تويتر، حيث عملت المبادرة على إنشاء أول معجم لمصطلحات تويتر المعرّبة، وقد انطلق المشروع في ٢٢ أكتوبر ٢٠١١ لأول مرة وذلك في إطار ملتقى المغرّدون يلتقون والذي عقدته مبادرة تغريدات بحضور أكثر من ٤٠٠ من مستخدمي تويتر العرب. وقد استمر المشروع إلى يناير ٢٠١٢، ومن ثمّ قامت مبادرة تغريدات بتسليم هذا المعجم إلى إدارة تويتر؛ ليكون الخطوة الأولى والنواة الفعلية للواجهة العربية لموقع تويتر. وقد شكرت شركة تويتر هذه الحملة التي أطلقتها مبادرة تغريدات، وذلك بشكل رسمي في بيانها الصحفي الذي أطلقته شركة تويتر بمناسبة إطلاق الواجهة العربية لموقع تويتر في مارس ٢٠١٢.

وعلى الصعيد الإقليميّ تعاونت المبادرة مع عدد من المؤسسات الإقليمية ومنها: The Dubai School of Government (كلية دبي للإدارة الحكومية)، (مؤسسة قطر للتربية والعلوم) Qatar Foundation، فضلًا على داعم وممّول المبادرة المنطقة الإعلامية في أبي ظبي twofour٥٤.

وشاركت المبادرة في عدد من المحافل الدولية خارج الوطن العربي لطرح قضية المحتوى العربي الرقمي وكيفية إثرائه، ومنها مؤتمر ويكيميانيا ٢٠١٢ في واشنطن بالولايات المُتحدّة، وقمة TEDGlobal العالميّة في المملكة المتحدّة. وتستمر المبادرة في عقد عدد من الفعاليات المتنوعة للتفاعل مع الجمهور والتوعيّة بمشاريعها المختلفة وخاصةً في دولتيّ الإمارات وقطر.

وقد أطلقت المبادرة موقعها الإلكتروني الرسمي في شكله الجديد في ٢٣ سبتمبر ٢٠١٢ ليتضمن معلومات شاملة عن مشاريع وشركاء المبادرة وتغطياتها الإعلامية وفعالياتها.

الفرع الثالث: أهمية تويتر، وسعة انتشاره:

يعتبر تويتر من أهم المواقع، وأكثرها أفراداً بعد (الفيس بوك)، وقد تطور في فترة بسيطة تطوراً رهيباً، وطرق أرجاء العالم بشكل مذهل في زمن قياسي، حتى إنه تفوّق على (الفيس بوك) في نسبة الإقبال عليه - باعتبار الزمن الذي نشأ فيه -.

وقد جاء في دراسة نشرتها شركة "سيميوكاست" أن عدد مستخدمي الشبكة الاجتماعية "تويتر" بلغ نصف مليار في نهاية يونيو ٢٠١٢م، ويبلغ مجموعهم في الولايات المتحدة وحدها ١٤٠ مليون مستخدم، فيما تعتبر اللغة العربية اللغة السادسة المستخدمة على هذه الشبكة.

وتتصدر الولايات المتحدة لائحة البلدان التي تستخدم موقع المدونات الصغرى هذا، مسجلة ١٤١،٨ مليون مستخدم في ٣٠ يونيو ٢٠١٢م.

وتحتل البرازيل المرتبة الثانية مع ٤١،٢ مليون مستخدم، تتبعها اليابان مع ٣٥ مليون مستخدم، بحسب شركة "سيميوكاست" التي تتخذ في باريس مقرا لها والمتخصصة في الأبحاث المتعلقة بشبكات التواصل الاجتماعي.

وأما بالنسبة لخصوص المستخدمين النشطين على (تويتر)، فقد أعلن موقع التدوينات المصغّر "تويتر" أن عدد مستخدمي الموقع النشطين بلغ حوالي ٢٠٠ مليون شهرياً في جميع أنحاء العالم، في الوقت كان فيه عدد المستخدمين ١٠٠ مليون في الخريف الماضي، أي انها استطاعت مضاعفة عدد المستخدمين في حوالي خمسة عشر شهرا فقط، حسبما نشر موقع أرقام. وكانت تويتر قد أشارت في مارس الماضي إلى أن عدد مستخدميها النشطين شهريا بلغ ١٤٠ مليونا، بما يوازي ارتفاعاً شهرياً بنحو سبعة ملايين مستخدم.

وعلى الرغم من أن الفارق لا يزال كبيراً بين الفيس بوك وتوتير في عدد المستخدمين الضخم لصالح الأولى[١]، إلا أن توتير مع "جوجل بلس" يحققان تقدماً هائلاً، وقياسياً[٢].

وأما بالنسبة للعالم العربي، فإن اللغة العربية تشهد انتشاراً واسعاً على "تويتر"، وباتت هي اللغة السادسة الأكثر استخداما على الموقع، علماً بأن الرياض هي المدينة العاشرة الأكثر نشراً للتغريدات في العالم.

وقد أشارت بعض التقارير إلى أن عدد مستخدمي موقع (تويتر) في الدول العربية بلغ أكثر من ١,٣ مليون مستخدم نشط، أنتجوا حوالي ١٧٢ مليون تغريدة مع نهاية شهر مارس هذا العام.

حيث أن نسبة المستخدمين له من دول الخليج أكثر من غيرها من الدول العربية.

وقد ارتفع عدد مستخدمي (تويتر) من النشطين وغيرهم في السعودية بنسبة ٩٣ ٪ في غضون ستة أشهر فبلغ ٢،٩ مليون مستخدم.

وأما بالنسبة للنشطين على (تويتر)، فقد أوضحت دراسة رسمية ارتفاع عدد مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) في السعودية إلى ٣٩٣ ألف مستخدم نشط، بعدما كان يبلغ العام الماضي ١١٥ ألف مستخدم نشط فقط.

---

(١) موقع التواصل الاجتماعي الأشهر على شبكة الإنترنت، "فيسبوك"، يحقق إنجازاً كبيراً يضاف إلى نجاحاته السابقة، فقد تجاوز عدد مشتركيه مليار شخص، أي أن واحدا من كل سبعة على ظهر الكوكب لديه حساب مسجل على فيسبوك، وهذا يعني كذلك نحو نصف عدد مستخدمي الإنترنت في العالم.

ليس هذا فحسب، بل أن الرقم يعادل ضعف ما كان قد وصل إليه الموقع في أغسطس ٢٠١٠.

(٢) انظر: جريدة الشرق الاوسط، الصادرة: الأربعاء ١٩ ديسمبر ٢٠١٢م .

والسعودية تتصدّر قائمة المستخدمين النشطين في العالم العربي على موقع (تويتر)، رغم أنها لم تحتل المركز الأول في عدد المسجلين.

بينما تستمر الإمارات في صدارة الدول العربية من حيث نسبة مستخدمي فيسبوك من عدد السكان، تليها الأردن ولبنان والكويت وتونس. بينما تستمر مصر في الصدارة من حيث عدد مستخدمي فيسبوك بربع العدد الإجمالي للمستخدمين في المنطقة العربية[١].

(١) بحسب جريدة (الاقتصادية) الصادرة: يوم الاثنين ١٦ جمادى الثاني ١٤٣٣ هـ. الموافق ٧ مايو ٢٠١٢، العدد (٦٧٨٣).

المطلب الثالث: الأحكام الفقهية المتعلّقة بتويتر

وفيه ثمان مسائل:

المسألة الأولى: حكم استخدام النت:

وفيها فرعان:

الفرع الأول: حكم استخدام النت عموماً:

الأصل في استخدام خدمة الشبكة العنكبوتية الإباحة، كسائر الخدمات الدنيوية، والأجهزة المختلفة التي ليست محرمة لذاتها كآلات الطرب، ونحوها.

فإن جهاز التلفاز آلة ووسيلة تستخدم في الخير والشر مثله مثل غيره من وسائل الإعلام، وليس فيها محظور لذاتها، بل المحظور إن وجد، فهو متعلق بما قد يبث فيها.

والإنترنت كغيره، هو وسيلة من الوسائل التي يُتحصل منها على خير أو شر، كالتلفاز، والمسجل، ونحوهما، ولهذا تدور على استعمال النت أحكام التكليف الخمسة باعتبار ما يستخدم له؛ لأن الوسائل لها أحكام المقاصد.

فيكون استخدامه محرماً: إذا كان يستعمل في نشر الشهوات، والشبهات، أو في متابعتها، والتنقيب عنها لغير مصلحة شرعية راجحة، أو كان يستخدم للسرقة، أو التجسس، أو الغيبة، ونحو ذلك.

ويكون مكروهاً: إذا كان يستغرق الأوقات في غير منفعة، وقد نصّ الشاطبي، والقرافي على مثل ذلك، وهذا مع كونه يؤدي حق الله تعالى الواجب عليه، وإلا كان حراماً.

قال الشاطبي ﷺ في الموافقات: (المباح يكون مباحا بالجزء، مطلوبا بالكل على جهة الندب أو الوجوب، ومباحا بالجزء، منهيا عنه بالكل على جهة الكراهة أو المنع...)[١].

وقال في بيان أن المباح يصير مكروهاً بالمداومة عليه، والإكثار منه: (كالتنزه في البساتين، وسماع تغريد الحمام، والغناء المباح، واللعب المباح بالحمام، أو غيرها؛ فمثل هذا مباح بالجزء، فإذا فعل يوما ما، أو في حالة ما؛ فلا حرج فيه، فإن فعل دائما كان مكروها، ونسب فاعله إلى قلة العقل، وإلى خلاف محاسن العادات، وإلى الإسراف في فعل ذلك المباح)[٢].

وقال القرافي ﷺ في الفروق: (وتلخص: أن كل مباح ليس بمباح بإطلاق وإنما هو مباح بالجزء خاصة، وأما بالكل فهو إما مطلوب الفعل أو مطلوب الترك)[٣].

ويكون مباحاً: إذا كان يبحث فيه عن مباحات، وهذا بابه واسع، ما لم يضيّع فيه العمر، أو الوقت كما سبق.

ويكون مندوباً: إذا كان يعينه على البحث عن فضل العلم (العلم الزائد عن الواجب)، أو كان يدرسه أو يدرّسه، وكذلك إذا كان يبحث عن أحوال المسلمين، وأخبارهم، أو ليشارك في بعض المنتديات بما هو خير، ولم يبلغ حد الوجوب، ونحو ذلك.

ويكون واجباً: إذا كان تعين في حق شخص ما، لدعوة، أو لرد شبهة، أو لإحقاق حق، أو لإبطال باطل، ونحو ذلك.

---

(١) الموافقات (١/ ٢٠٦).

(٢) الموافقات (١/ ٢٠٩).

(٣) الفروق (٢/ ١٩).

الفرع الثاني: حكم دخول العلماء، وطلاب العلم، والدعاة في تويتر، والمشاركة فيه:

الأصل في دخول من عدا العوام من العلماء، والدعاة، وطلاب العلم إلى تويتر أنه مستحب؛ لما يستلزم من دخولهم فيه من البث للخير، ولما يزرعونه من الأفكار النافعة، والآداب الإسلامية، والمبادئ التعليمات الدينية الهامة.

إلا أنه يجب على طائفة منهم غير محددة أن تقوم بفرض الكفاية فيه، بحيث ترفع ذلك الفرض عن الأمة، قال ابن تيمية رحمه الله: (الأعمال التي هي فرض على الكفاية متى لم يقم بها غير الإنسان صارت فرض عين عليه، لا سيما إن كان غيره عاجزاً عنها)[١].

وسمي هذا الفرض بالفرض الكفائي؛ لأن التكليف يحصل بفعل البعض بعد أن كان فرضاً على الكل[٢]؛ إذ الخطاب في فرض الكفاية ابتداء فرض عين يتوجه على الجميع، ثم يسقط عنهم إذا قام به البعض بالاتفاق[٣]، ويبقى الفرض على هذا البعض فرض عين، وعلى غيرهم مستحب.

فمن اقتحم هذا المجال من طلاب العلم، وتحمل هذا الفرض، وصار معروفاً، وله متابعون وجب عليه أن يبين واجب الوقت، ويذب عن الدين من الأفكار المنحرفة، والبدع الهدامة وأهلها، بما هو ممكن، ومتاح، ويوصل الغرض، بل ولو لم يكن له متابعون، ولم يكن معروفاً ما دامت عنده البصيرة، وجب عليه الرد على من يتجرأ على الإسلام، أو ينسب إليه ما ليس منه.

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٨/ ٨٢).

(٢) البحر المحيط (١/ ١٩٤)، الأشباه والنظائر للسيوطي ص (١٧٥).

(٣) انظر: البحر المحيط للزركشي (١/ ١٩٥).

فهو مهاجم ومدافع في ذات الوقت، وعلى ثغرة من الثغور التي لا يجوز له تركها ليُدخل منها على المسلمين ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾[البقرة:٢٥١].

فإن كثر طلاب العلم، والدعاة عن الحاجة، فيصير في حق البعض منهم -غير محدد- مستحب، ما لم يكثر خروجهم فيقلوا عن أقل الواجب، فيصير في حق البقية متعين، والأمر يصعب تحديده، إلا أنه منوط بالمعرفة والخبرة، وما غلب على الظن.

والذي نراه أن الكفاية في هذا الباب لم تتم، فكل قادر آثم حتى يتم سد باب الكفاية.

كما أن العدد المطلوب غير محدد، والكفاية في الباب غير منضبطة للسعة التي يتمتع بها الموقع، وكذلك لأن الأصل في فرض الكفاية أنه يتوجه على الجميع لا أنه على التخيير، فإنه يجب على القادرين على القيام بفرض الكفاية في تويتر أن يبادروا إليه؛ (لأن [عدم ذلك] يفضي إلى أن يتواكلوا، ويحيل بعضهم على بعض، ولا مرجح فيه، فيتعطل الواجب بالكلية)[1].

قال الشيخ محمد الصالح العثيمين رحمه الله: (أرى أنه يجب استخدام وسائل الإعلام في الدعوة إلى الله عز وجل؛ لأن ذلك مما تقوم به الحجة، وأرى أن وسائل الإعلام تستخدم في الدعوة إلى الله عز وجل على وجوه شتى)[2].

ويدل عليه قول الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾[آل عمران:١٠٤].

---

(١) شرح مختصر الروضة للطوفي (١/ ٣٣٤).

(٢) انظر: الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات ص (٨٥).

قال ابن كثير: (والمقصود من هذه الآية أن تكون فرْقَة من الأمَّة متصدية لهذا الشأن، وإن كان ذلك واجبا على كل فرد من الأمة بحسبه، كما ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة[١] قال: قال رسول الله ﷺ: «**من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**». وفي رواية: «**وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل**»[٢])[٣].

وقد قال ابن تيمية ﷺ هو يتكلم عن الذين ينكلون عن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والقتال الذي يكون به الدين لله بزعم أن فيه شهوات، قال ﷺ: (وأقوام ينكلون عن الأمر والنهي والقتال الذي يكون به الدين كله لله وتكون كلمة الله هي العليا؛ لئلا يفتنوا وهم قد سقطوا في الفتنة وهذه الفتنة المذكورة في "سورة براءة" دخل فيها الافتتان بالصور الجميلة؛ فإنها سبب نزول الآية. وهذه حال كثير من المتدينين؛ يتركون ما يجب عليهم من أمر ونهي وجهاد يكون به الدين كله لله وتكون كلمة الله هي العليا؛ لئلا يفتنوا بجنس الشهوات؛ وهم قد وقعوا في الفتنة التي هي أعظم مما زعموا أنهم فروا منه، وإنما الواجب عليهم القيام بالواجب وترك المحظور. وهما متلازمان؛ وإنما تركوا ذلك لكون نفوسهم لا تطاوعهم إلا على فعلهما جميعا أو تركهما جميعاً!!)[٤].

---

(١) قال سامي سلامة محقق تفسير ابن كثير في حاشيته (٢/ ٩١): قال الشيخ أحمد شاكر ﷺ: (وهم الحافظ ابن كثير وهما شديدا، فحديث: «من رأى منكم منكراً» هو حديث أبي موسى).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٤٩) من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ.

(٣) تفسير ابن كثير (٢/ ٩١).

(٤) مجموع الفتاوى (٢٨/ ١٦٧).

المسألة الثانية: حكم استخدام انترنت العمل:

لا يخلو الداخل إلى تويتر من أن يكون دخوله فيه مستحباً أو واجباً، وأن يكون العمل خاصاً أو حكومياً عاماً، وأن يأذن له المشرف المباشر عليه أو لا.

فإذا كان دخول الشخص إلى تويتر مستحباً، وأذنت له الجهة المالكة للعمل في استخدام النت في أمور لا علاقة لها بالعمل، فإنه يجوز له استخدامه، فإن لم تأذن، أو أذن مديره – وكان يعمل في جهة حكومية – ولكنه سيقصّر في العمل إذا فعل، فإنه لا يجوز له استخدامه في الحالتين.

وأما إذا كان دخول الشخص إلى تويتر فرض واجب عليه، ولا قدرة له على استخدام النت في غير دوام العمل، وكانت الجهة التي يعمل لديها حكومية، فإنه يجوز له استخدام نت العمل، ولو لم يأذن له مدير العمل، إذا لم يقصر في العمل الواجب عليه؛ لأنه يجب على الدولة الإنفاق على فروض الكفايات.

فإن كانت الجهة التي يعمل لديها خاصة، ولم يأذن له مدير العمل، أو مالكه، فلا يجوز أن يستخدم النت حينئذ، لحرمة استخدام حق الغير وماله إلا بإذنه، ويسقط عنه الفرض مؤقتاً إلى أن تتواتى له الفرصة للقيام به، كسائر فروض الكفاية – والله أعلم –.

المسألة الثالثة: حكم إيجاد أناس متخصصين في لغات مختلفة لترجمة التغاريد الفاعلة، والمهمة إلى تلك اللغات الأخرى:

حكمها - والله أعلم - حكم التغريدة من حيث الوجوب، أو الاستحباب، فيجب ترجمة الواجب ونشره، ويستحب ترجمة المستحب ونشره، وهذا باعتبار أفراد المستحب، أو كما يعبر عنه الشاطبي بالمستحب بالجزء، وإلا فإن نشر الآداب الشرعية، والسنن المصطفوية، والأخلاق الإسلامية واجب على الكفاية، وكذلك ترجمتها.

وفي فحوى ذلك يقول الإمام الشاطبي رحمه الله: (إذا كان الفعل مندوباً بالجزء، كان واجبا بالكل؛ كالأذان في المساجد الجوامع أو غيرها، وصلاة الجماعة، وصلاة العيدين، وصدقة التطوع، والنكاح، والوتر، و[سنة] الفجر، والعمرة، وسائر النوافل الرواتب؛ فإنها مندوب إليها بالجزء، ولو فرض تركها جملة لجرح التارك لها، ألا ترى أن في الأذان إظهارا لشعائر الإسلام؟ ولذلك يستحق أهل المصر القتال إذا تركوه، وكذلك صلاة الجماعة، من داوم على تركها يجرح، فلا تقبل شهادته؛ لأن في تركها مضادة لإظهار شعائر الدين.

وقد توعد الرسول عليه السلام من دوام على ترك الجماعة؛ فهم أن يحرق عليهم بيوتهم، كما كان عليه السلام لا يغير على قوم حتى يصبح، فإن سمع أذانا أمسك، وإلا أغار، والنكاح لا يخفى ما فيه مما هو مقصود للشارع؛ من تكثير النسل، وإبقاء النوع الإنساني، وما أشبه ذلك؛ فالترك لها جملة مؤثر في أوضاع الدين، إذا كان دائماً، أما إذا كان في بعض الأوقات؛ فلا تأثير له، فلا محظور في الترك)[1].

---

(١) الموافقات (١/ ٢١١)، وفي بعض ما سبق من كلامه رحمه الله استدلال بمختلف في سنيته من وجوبه، وهناك أمور متفق على سنيتها، وهي التي تفي بالمراد من كلامه رحمه الله.

فإن قيل: فما الفرق إذاً بين الواجب والمستحب إذا كان كله واجباً على الكفاية؟

فالجواب ظاهر من كلام الشاطبي رحمه الله، وهو أن الواجب لا يجوز تركه مطلقاً مع الاستطاعة، وأن السنن يجوز تركها، لكن لا على سبيل الدوام، ومن جميع الناس - والله أعلم -.

المسألة الرابعة: حكم ذكر تغريدات الغير دون نسبتها إليه

وفيها فرعان:

الفرع الأول: تغريدات مقتبسة من كتب للغير من السابقين أو اللاحقين:

الأصل في التغريدات أن تكون من ابتكار كاتبها، وهذا هو الأصل فيها، ولكن قد ينقل الكاتب من كتاب لغيره شيئاً أعجبه، ورآه مناسباً، فما حكم هذا الاقتباس؟

فنقول: يجوز الاقتباس من كتب الغير، ولو كانت حقوق الطبع محفوظة، بشرط أن ينسب القول لقائله؛ لأنه إذا ذكر التغريدة مثلاً، ولم ينسبها لقائلها، ظن القارئون أنها من إبداعه، وابتكاره، وهذا فيه مجموع من المحرمات، منها السرقة العلمية، والغش والتدليس، وتشبع الإنسان بما لم يعط، كما أن فعله مظنة الرياء والتسميع..

وأما كونه من السرقة: فلأن الأصل حرمة ممتلكات الغير المادية والمعنوية، والتآليف مما يدخل ضمن الممتلكات المعنوية، فلا يجوز أخذ شيء منها إلا في حدود المتعارف، وما يسمح به صاحبه، فأخذها منه، وعدم نسبتها إليه سرقة معنوية، أو ما يسمى بالسرقة العلمية.

وقد قرر علماء مجمع الفقه الإسلامي وغيرهم: (بأن حقوق التأليف، والاختراع، أو الابتكار مصونة شرعًا، ولأصحابها حق التصرف فيها، ولا يجوز الاعتداء عليها)[1].

فحق الغير مصون إلا بإذنه، أو في حدود العرف، يقول النبي ﷺ: «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام**»[2].

---

(١) في دورته الخامسة، قرار رقم: (٤٣) بشأن الحقوق المعنوية مجلة مجمع الفقه العدد (٥) (٣/ ٢٢٦٧).

(٢) أخرجه البخاري (٦٧)؛ ومسلم (١٦٧٩) عن أبي بكرة رضي الله عنه.

وفي تقرير ذلك يقول الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد ﷺ: (إن هذه الفقرات[١] التي تعطي التأليف الحماية من العبث، والصيانة عن الدخيل عليه، وتجعل للمؤلف حرمته والاحتفاظ بقيمته وجهده، هي مما علم من الإسلام بالضرورة، وتدل عليه بجلاء نصوص الشريعة وقواعدها وأصولها...، فهذا الحق الأدبي من بدائه العلم عند [المتقدمين]، وإن لم يلقبوه بذلك، ويضعوا له سنناً وأنظمة تحفظية؛ لأنها أمور فطرية عندهم تقتضيها الديانة، وتحمل الأمانة، وخرقها من نواقض الفطرة، فضلاً عن أن تكون خرقاً لسنن الشريعة وهديها)[٢].

---

(١) ذكر الشيخ الفقرات المشار إليها في الصفحة التي قبلها (٢/ ١٦٤)، فقال:

(الحق الأدبي) أو (المعنوي) فيه مسائل ترتبط بشخص المؤلف لأبوته على مؤلفاته، فهي بمثابة الامتيازات الشخصية للمؤلف على مؤلفه وهي على ما يلي :

١- أبوته على مصنفه باستمرار نسبته إليه، فليس له حق التنازل عن صفته التأليفية فيه لأي فرد أو جهة حكومية أو غيرها، كما أنه لا يسوغ للغير انتحاله والسطو عليه، فله ولورثته حق دفع الاعتداء عليه.

٢- حق تقرير نشره بمعنى : التحكم في نشر مصنفه.

٣- حق السمعة أي : له سلطة الرقابة بعد النشر لسحبه من التداول عندما يتضح له مثلاً رجوعه عما قرره فيه من رأي أو أداء، وعندئذ يلزم بتعويض ناشر ونحوه عما لحقه من خسائر لقاء ذلك السحب.

٤- سلطة التصحيح لما فيه من تطبيعات عند إرادة الناشر إعادة نشره.

٥- استمرار هذه الحقوق له مدة حياته فلا تسقط بالتقادم أو بالوفاة.

٦- سلامة التصنيف وحصانته.

٧- ومن جهة الدولة التي تملك الإذن بالطبع، لها حق أدبي: وهو معرفة ما إذا كان نشره سائغاً أو لا؟.

(٢) فقه النوازل (٢/ ١٦٤).

وأما كونه من الغش: فلأنه يغرر بالآخرين، ويوهمهم أنه من كلامه، وليس كذلك، وقد روى مسلم عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من غشنا فليس منا**»[١].

وأما كونه من التشبع بما لم يعطَ: فهو ظاهر في إظهاره أن تلك الأقوال منه، وأن تلك العبارات البديعة من إبداعه، أو أنه على ذلك المستوى من العلم أو الفهم، وليس كذلك، وقد أخرج الشيخان عن أسماء بنت أبى بكر ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور**»[٢].

الفرع الثاني: تغريدات مأخوذة من تغريدة شخص آخر على تويتر:

هذه كحكم سابقتها، إلا أنها عند السرقة أبشع؛ لأن تغريدة الغير هنا أخص بالتغاريد من الكلام العام الذي قد يقتبس من الكتب، فكانت السرقة أقبح، وفي كلٍّ شر.

ومع استبعاد وقوع مثل هذا الأخير لظهوره غالباً، إلا أنه قد يقع عند من لا يردعه دين، ولا حياء.

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٢).

(٢) أخرجه البخاري (٤٩٢١)، ومسلم (٢١٣٠).

المسألة الخامسة: حكم وضع الإعلانات في الحساب الخاص بالمغرد:

الأصل في وضع الإعلانات التجارية الجواز؛ لأن الأصل في المعاملات الجواز للأدلة المتظافرة في ذلك،

ولكن قد يشكل على وضع الإعلان في الصفحة الخاصة بالداعي إلى الله تعالى، أنه إنما فتح هذه الصفحة ليدعو إلى الله، ولوجه الله - في الأصل، وفيما هو ظاهر -، فهل يجوز له أن يطلب شيئاً من الدنيا بما يراد للآخرة؟

هذه المسألة مشهورة، والصحيح أنه يجوز للإنسان ذلك إذا كانت نية الدنيا تبعاً لا أصلاً، إلا أنه ينقص من أجر من فعل ذلك، ويدل على الجواز قوله تعالى فيمن ذهب إلى الحج قاصداً وجه الله تعالى به، ورغب في الاستفادة أثناء ذلك من الدنيا في التجارة، ونحوها: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾[البقرة:١٩٨].

جاء في الموسوعة الفقهية: (لا نعلم خلافا بين الفقهاء في جواز تشريك ما لا يحتاج إلى نية في نية العبادة، كالتجارة مع الحج لقوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾[الحج:٢٧-٢٨].

والتجارة مع الحج، والصوم مع قصد الصحة، والوضوء مع نية التبرد، والصلاة مع نية دفع الغريم؛ لأن هذه الأشياء تحصل بغير نية فلم يؤثر تشريكها في نية العبادة، وكالجهاد مع قصد حصول الغنيمة.

جاء في مواهب الجليل نقلا عن الفروق للقرافي: (من يجاهد لتحصيل طاعة الله بالجهاد، وليحصل له المال من الغنيمة، فهذا لا يضره ولا يحرم عليه بالإجماع؛ لأن الله تعالى جعل له هذا

في هذه العبادة. ففرق بين جهاده ليقول الناس: هذا شجاع، أو ليعظمه الإمام، فيكثر عطاءه من بيت المال. فهذا ونحوه رياء حرام.

وبين أن يجاهد لتحصيل الغنائم من جهة أموال العدو مع أنه قد شرك. ولا يقال لهذا: رياء، بسبب أن الرياء أن يعمل ليراه غير الله من خلقه. ومن ذلك أن يجدد وضوءا ليحصل له التبرد أو التنظف، وجميع هذه الأغراض لا يدخل فيها تعظيم الخلق، بل هي لتشريك أمور من المصالح ليس لها إدراك، ولا تصلح للإدراك ولا للتعظيم، ذلك لا يقدح في العبادات، فظهر الفرق بين قاعدة الرياء في العبادات وبين قاعدة التشريك فيها)[١].

وما سبق من تقرير الجواز مشروط بأن تكون السلعة المعلن عنها مباحة، وألا يكون مع الإعلان شيء من المحرمات، وأن يكون الإعلان الذي على السلعة مطابقاً للواقع، فلا تكون فيه مبالغات غير مطابقة للواقع تسيء فيما بعد على صورة الداعية الذي قبل بذلك الإعلان في صفحته، إذ وضعه لها على صفحته تزكية للسلعة، ولمن وراءها، مما قد يؤثر سلباً على دعوته.

كما أن من شروط جواز الإعلان ألا يذم بضاعة غيره، لما فيه من الإضرار بهذا الغير.

إلا أننا نرى أن الأولى للداعية ألا يفعل ذلك لغير مصلحة شرعية، لأنه لا يناسب أن يكون من يدل الناس على الآخرة، والتعلق بالله، والزهد في الدنيا، أن يناقض ذلك بفعله، وطلبه للدنيا بما يراد للآخرة[٢].

---

(١) انظر: الموسوعة الفقهية (١٢/ ٢٢)، ونسبت ما سبق إلى: مواهب الجليل (٢/ ٥٣٢)، وحاشية البجيرمي ١/ ٦٧، ومغني المحتاج ١/ ٤٩، والمغني ١/ ١١٢.

(٢) انظر للمزيد: الحوافز التجارية التسويقية وأحكامها في الفقه الإسلامي، للشيخ خالد المصلح، ص (٢٣٧) وما بعدها، والإعلانات التجارية، أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي للدكتور عبد المجيد الصلاحين، مجلة الشريعة والقانون، العدد ٢١. مجلس النشر العلمي – جامعة الإمارات العربية المتحدة.

ومما يدخل في الإعلان مسألتان:

الأولى: حكم الإعلان والنشر للحسابات الأخرى:

الحكم في ذلك تابعٌ لنوع تلك الحسابات، فيكون مستحباً إذا كانت تلك الحسابات ناشرةً للخير والعلم والهدى، فنشرها من التعاون على البر والتقوى، والعكس بالعكس.

الثانية: حكم الاجتهاد في نشر الحساب الشخصي وتكثير المتابعين بشتى الوسائل:

لا بأس أن يجتهد الشخص في نشر حسابه ما دام يقصد من ورائه نشر الخير والعلم وإيصال رسالة الحق إلى أكبر قدر من طبقات المتابعين في تويتر، بل إنّ بذله وتضحيته بجهده وماله في سبيل ذلك داخلٌ في الدعوة إلى الله تعالى، ونشر الخير، واستقطاب الناس له.

المسألة الثامنة: الأحكام المتعلقة بالألفاظ في تويتر:

وفيها أربعة فروع:

الفرع الأول: مشروعية نشر السلام:

السلام سنة عظيمة من سنن الإسلام، وهي التحية التي اختارها الله ﷻ للبشرية كلها في أول ظهورها، وبدء وجودها، فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا، فلما خلقه قال: اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس، فاستمع ما يحيونك، فإنها تحيتك وتحية ذريتك. فقال: السلام عليكم. فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن**»(١).

قال القرطبي ﷺ: (هذا الكلام دليل على تأكد حكم السلام، فإنه مما شرع وكلف به آدم، ثم لم ينسخ في شريعة من الشرائع، فإنه تعالى أخبره أنها تحيته وتحية ذريته من بعده، ثم لم يزل ذلك معمولا به في الأمم على اختلاف شرائعها، إلى أن انتهى ذلك إلى نبينا محمد ﷺ، فأمر به وبإفشائه، وجعل سبباً للمحبة الدينية، ولدخول الجنة العلية)(٢).

ومن عظيم فضل البداءة بالسلام ما رواه أبو داود عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام**»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٥٨٧٣)، ومسلم (٢٨٤١).

(٢) المفهم (٧/ ١٨٤).

(٣) أخرجه أبو داود (٤/ ٣٥١، رقم ٥١٩٧)، وقال النووي في رياض الصالحين ص (٢٨١): (إسناده جيد)، وانظر حديث رقم: ٢٠١١ في صحيح الجامع.

وإفشاء السلام يتحقق بإسماع الطرف المسلم عليه، أو إيصال السلام إليه كتابة، أو عبر رسول، وقد أخرج البخاري في الأدب المفرد بسند صحيح عن عبد الله بن عمر قال: (إذا سلمت فأسمع؛ فإنها تحية من عند الله مباركة طيبة)[١].

فإذا وصل السلام إلى الطرف الآخر، فقد تحقق المراد الشرعي.

الفرع الثاني: مشروعية السلام كتابة:

الكتابة تقوم مقام العبارة عند العجز عن الكلام، أو عن إسماعه، كما في السلام على الأصم، فإنه تكفي في السلام عليه الإشارة.

كما تقوم الإشارة مقام السلام والرد عليه حساً أو شرعاً، حساً لصمم أو خرس، وشرعاً كأن يكون في صلاة، أو أثناء قضاء الحاجة، قال الحافظ ابن حجر ﷺ: (والنهي عن السلام بالإشارة مخصوص بمن قدر على اللفظ حساً وشرعاً، وإلا فهي مشروعة لمن يكون في شغل يمنعه من التلفظ بجواب السلام كالمصلي والبعيد والأخرس، وكذا السلام على الأصم)[٢].

وعليه، فالسلام بواسطة الكتابة كالسلام مشافهة، فيجب الرد، كما ذكر الشافعية، والحنابلة، قال النووي ﷺ: (و[لو] كتب كتابا فيه: السلام عليك يا فلان، أو السلام على فلان..، فبلغه الكتاب أو الرسول، وجب عليه أن يرد السلام، وكذا ذكر الواحدي وغيره أيضاً: أنه يجب على المكتوب إليه رد السلام إذا بلغه السلام)[٣].

---

(١) الأدب المفرد (١/ ٣٤٧، برقم: ١٠٠٥).

(٢) فتح الباري (١١/ ١٦).

(٣) الأذكار ص (٢٤٧).

وقال ابن مفلح رحمه الله: (ولو سلم الغائب عن البلد برسالته، أو كتابه وجبت الإجابة عند البلاغ عندنا، وعند الشافعية؛ لأن تحية الغائب كذلك)[١].

وهل يرد على السلام المكتوب لفظاً، أم كتابة؟

في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: هذا جبريل يقرأ عليك السلام، قالت: قلت: وعليه السلام ورحمة الله[٢].

قال النووي رحمه الله: (قال أصحابنا: وهذا الرد واجب على الفور، وكذا لو بلغه سلام في ورقة من غائب؛ لزمه أن يرد السلام عليه باللفظ على الفور إذا قرأه)[٣].

والذي نراه أن الرد باللفظ الذي ذكره النووي رحمه الله إنما هو بالنسبة للرسالة غير المباشرة، وأما بالنسبة للرد على السلام المكتوب المباشر في (التشات)، ونحوه، فإن المشروع أن يرد كتابة مباشرة بمثل ما قال المسلم، أو بصيغة أكمل منها.

وذلك لما يلي:

أولاً: أن النووي وغيره من الفقهاء أوجبوا التلفظ بالرد عند قراءته للكتاب؛ لما كانوا عليه من بعد المسافات، وعدم المباشرة في الرد، وأما اليوم في (التشات) فالرد يكون حاضراً، ومباشراً، وظواهر النصوص تدل على أنه يكفي رد التحية بمثلها، وهو أدنى الكمال.

---

(١) الآداب الشرعية (١/ ٣٩٣).

(٢) أخرجه البخاري (٥٨٤٨)، (٥٨٩٥)، ومسلم (٢٤٤٧).

(٣) شرح النووي على مسلم (١٥/ ٢١١).

ثانياً: أن الذي يكون على الطرف الآخر من (التشات) إذا لم يحصل الرد عليه بالكتابة في حينها - ولو تلفظ المسلم عليه به حين قرأه - لم يعتبر أنه رد السلام عليه، فلم يحقق بذلك المقصود من مشروعية السلام، والرد عليه.

ولهذا قال ابن مفلح ﷺ فيما سبق: (لأن تحية الغائب كذلك)[١]، فنقول: وهكذا هي تحية الكاتب المباشر.

وعليه: فلو أنه رد على الكتابة بكتابة، يكون قد رد التحية بمثلها، فإذا زاد كان أحسن، سواء في حجم السلام، أو بجانب الكتابة تلفظ بلسانه، فذلك يسقط فرض الرد عليه - والله تعالى أعلم -.

الفرع الثالث: من أحكام السلام في (التشات):

وفيه ثلاثة نقاط:

الأولى: تقديم السلام على الكلام:

السنة تقديم السلام على الكلام إذا كان المقام يسمح بذلك، وخاصة إذا كان الكلام على (التشات) الخاص مع شخص معين، قال النووي ﷺ: (السنة أن المسلم يبدأ بالسلام قبل كل كلام، والأحاديث الصحيحة وعمل سلف الأمة وخلفها على وفق ذلك مشهورة، فهذا هو المعتمد في هذا الفصل. وأما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**السلام قبل الكلام**»[٢]. فهو حديث ضعيف، قال عنه الترمذي: هذا حديث منكر)[٣].

---

(١) الآداب الشرعية (١/ ٣٩٣).

(٢) سنن الترمذي (٢٦٩٩) وقال: (هذا حديث منكر لا نعرفه إلا من هذا الوجه).

(٣) الأذكار ص (٣٦٢).

وكما أنه يسن السلام عند بداية الحوار، والمحادثة، فهو كذلك سنة عند الانصراف والمفارقة، وإرادة إنهاء الحوار.

فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم، فإن بدا له أن يجلس فليجلس، ثم إذا قام فليسلم، فليست الأولى بأحق من الآخرة**»(١).

قال الطيبي ﷺ: (أي: كما أن التسليمة الأولى إخبار عن سلامتهم من شره عند الحضور، فكذلك الثانية إخبار عن سلامتهم من شره عند الغيبة، وليست السلامة عند الحضور أولى من السلامة عند الغيبة، بل الثانية أولى)(٢).

ويجب الرد على من ألقى السلام كتابة وهو مفارق للصفحة كالداخل، سواء عند بداية الحوار، أو إذا وقع عند إرادة إنهائه، كما صرح به النووي(٣)، والشاشي، وغيرهما(٤).

وقد أجمع العلماء على أن رد السلام واجب، كما أجمعوا على الابتداء به سنة.

وقد نقل الإجماع على ذلك ابن عبد البر(٥)، والقرطبي(٦)، وشيخ الإسلام ابن تيمية(٧)،

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٤٣٩، برقم: ٩٦٦٢)، وابن حبان (٢/ ٢٤٦، برقم: ٤٩٣)، وأبو داود (٥٢٠٨)، والترمذي (٢٧٠٦) وقال: هذا حديث حسن، والنسائي (١٠١٧٤)، وإسناده صحيح.

(٢) تحفة الأحوذي (٧/ ٤٠٣).

(٣) الأذكار للنووي ص (٢٢٠).

(٤) تحفة الأحوذي (٧/ ٤٠٣).

(٥) الاستذكار (٨/ ٤٦٤)، التمهيد (٥/ ٢٨٨ - ٢٨٩).

(٦) تفسير القرطبي (٥/ ٢٩٨).

(٧) انظر: الآداب الشرعية (١/ ٣٧٩).

وابن كثير [١]، وغيرهم.

وذلك لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾[النساء:٨٦].

الثانية: من يبتدئ بالسلام:

السنة أن يبتدئ الوارد بالسلام، ويشهد لذلك نصوص كثيرة، قال النووي رحمه الله: (أما إذا ورد على قعود أو قاعد، فإن الوارد يبدأ بالسلام على كل حال، سواء كان صغيراً أو كبيراً، قليلاً أو كثيراً)[٢].

وعند التأمل في السنة نجد أن المتحرك يسلم على الساكن، والمبتدأ بـ(التشات) أي التحدث مع الغير في شبكة النت، هو في مقام المتحرك، ومن وصلته الرسالة في مقام الجالس، فإن الوارد يبدأ بالسلام علي كل حال، سواء كان صغيراً أو كبيراً، قليلاً أو كثيراً[٣].

فقد أخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يسلم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير**»[٤]، وأخرجه أحمد وغيره عن فضالة بن عبيد بلفظ: «**والماشي على القائم**»[٥].

---

(١) تفسير ابن كثير (١/ ٥٣٢).

(٢) الأذكار ص (٣٧٠).

(٣) الأذكار ص (٢١٩).

(٤) أخرجه البخاري (٥٨٧٧) واللفظ له، ومسلم (٢١٦٠) دون ذكر الصغير.

(٥) أخرجه أحمد (٦/ ١٩، برقم: ٢٣٩٨٦)، والبخاري في الأدب المفرد (٩٩٩)، والترمذي (٢٧٠٥) وقال : حسن صحيح. وصححه الألباني في تحقيق للترمذي برقم: (٢٧٠٥).

قال الحافظ: (وإذا حُمِل (القائم) على (المستقر)، كان أعم من أن يكون جالساً، أو واقفاً، أو متكئاً، أو مضطجعاً)[١].

ثم على فرض أنهما ابتدءا (التشات) معاً قبل السلام - مع أن ذلك خلاف السنة -، وذلك كأن يكتب الأول: (أخيراً وجدتك) مثلاً، وقال الثاني: في نفس اللحظة التي كتب فيها الأول كلامه السابق، قال الثاني: (أنت فلان بن فلان؟)، فهنا - مع أن البداية خطأ - إلا أن كليهما مبتدئ به، فأراد كل منهما أن يسلم، فالسنة أن يبادر بذلك أصغرهما؛ لأنهما في هذه الحالة في مقام الماشيين، أو الراكبين إذا تلاقيا، وقد نقل ابن دقيق العيد عن ابن رشد: أن محل الأمر في تسليم الصغير على الكبير إذا التقيا، فإن كان أحدهما راكبا، والآخر ماشياً، بدأ الراكب، وان كانا راكبين، أو ماشيين بدأ الصغير[٢]، وذلك لعموم ما رواه البخاري عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يسلم الصغير على الكبير**»[٣].

فإن كانا في سن واحدة، فيبدأ الأدنى منهما على الأعلى قدرا في الدين إجلالاً لفضله..، وإذا تساوى المتلاقيان من كل جهة، فكل منهما مأمور بالابتداء،وخيرهما الذي يبدأ بالسلام، كما ثبت في حديث المتهاجرين[٤]، وقد أخرج البخاري في الأدب بسند صحيح من حديث جابر: «**الماشيان إذا اجتمعا، فأيهما بدأ بالسلام فهو أفضل**»[٥].

---

(١) الفتح (١١/ ١٦).

(٢) فتح الباري (١١/ ١٧).

(٣) أخرجه البخاري (٥٨٧٧).

(٤) سبل السلام (٤/ ١٥٤).

(٥) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٩٩٤)، وصححه الحافظ في فتح الباري (١١/ ١٦).

وإذا خالف أحد هذه الآداب، فعكس، فسلم الكبير على الصغير، ونحو ذلك، فلا يُكره، إلا أنه خلاف السنة، قال النووي رحمه الله: (وهذا الذي جاء به الحديث كله للاستحباب، فلو عكسوا، جاز، وكان خلاف الأفضل)[١].

الثالثة: السلام على المرأة الأجنبية:

يجوز السلام كتابةً على النساء إذا كن جماعة، أو كانت المسلّمُ عليها عجوزاً لا تشتهى، وذلك لأمن الفتنة، فإذا لم تؤمن الفتنة لم يجز السلام، ومُنع الرد، وذلك في حالة السلام على من يُشتهى، كالشابة.

ويدل على ما سبق: ما أخرجه أحمد عن أسماء بنت يزيد إحدى نساء بني عبد الأشهل رضي الله عنها قالت: «**مر بنا رسول الله ﷺ ونحن في نسوة فسلم علينا**»[٢].

وما رواه الشيخان ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال: «كانت لنا عجوز ترسلُ إلى بُضاعة - نخل بالمدينة - فتأخذ أصُول السَّلق فتطرحه في قدرٍ وتكركر حبات من شعير، فإذا صلينا الجمعة انصرفنا ونسلم عليها، فتقدمه إلينا، فنفرح من أجله، وما كنا نقيل ولا نتغدى إلا بعد الجمعة»[٣].

---

(١) شرح مسلم (١٤/ ١٤١).

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٤٥٢)، وأبو داود (٥٢٠٤)، وقال الحافظ في الفتح (١١/ ٣٢): (حسنه الترمذي، وليس على شرط البخاري)، وحسنه الأرنؤوط، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٨٢٣)، وحجاب المرأة المسلمة (٩٩ - ١٠٠).

(٣) أخرجه البخاري (٥٨٩٤) ومسلم (٨٥٩).

وما جاء في الصحيحين أيضاً عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**يا عائشة، هذا جبريل يقرأ عليك السلام**» قالت: قلت: وعليه السلام ورحمة الله، ترى ما لا نرى...[١].

وفي الدليل على أنه إذا انعدمت الفتنة جاز السلام، ما جاء في مسلم من حديث أم هانئ ﵂ قالت: «**أتيت النبي ﷺ وهو يغتسل فسلمت عليه..**»[٢].

قال الحليمي ﵀: (كان ﷺ للعصمة مأموناً من الفتنة، فمن وثق من نفسه بالسلامة فليسلم، وإلا فالصمت أسلم)[٣].

وقال النووي ﵀: (وأما النساء فإن كن جميعاً سلم عليهن، وإن كانت واحدة سلم عليها النساء وزوجها وسيدها ومحرمها سواء كانت جميلة أو غيرها، وأما الأجنبي فإن كانت عجوزاً لا تشتهي استحب له السلام عليها، واستحب لها السلام عليه ومن سلم منهما لزم الآخر رد السلام عليه، وإن كانت شابة أو عجوزاً تشتهي لم يسلم عليها الأجنبي، ولم تسلم عليه، ومن سلم منهما لم يستحق جواباً، ويكره رد جوابه، هذا مذهبنا ومذهب الجمهور)[٤].

وسيأتي مزيد من الإيضاح لهذه المسألة في الكلام عن حكم العلاقة بين الرجل والمرأة.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٨٤٨)، (٥٨٩٥)، ومسلم (٢٤٤٧).

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٠)، ومسلم (٣٣٦)

(٣) فتح الباري (١١/ ٣٤).

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم (١٤/ ١٤٩).

الفرع الرابع: أحكام غير السلام من الألفاظ:

وذلك مثل: الدعاء، والتأمين عليه، والوعد، وغيرها، فهل تأخذ حكم الألفاظ، أم لا؟

الظاهر – والله أعلم – أنها تأخذ حكم الألفاظ إذا اقترنت بالنية، وقد تبين أن الكتابة تقوم مقام اللفظ في الفروع السابقة في مثل الرسائل، والكتب، والمحادثات الكتابية، ونحوها.

ومن تأمل محتوى رسائل النبي ﷺ وجد ما يدلل على ذلك، وتجويز هذا الأمر، والعمل به، وإقامته مقام الألفاظ، هو ما درج عليه الأئمة، وتواطأ عليه العلماء على مدار الأزمان في كتبهم، ورسائلهم وإلى يومنا هذا، والله أعلم.

المسألة السابعة: أحكام المحادثات بين الرجال والنساء في تويتر:

وفيها فرعان:

الفرع الأول: حكم استخدام المرأة لشبكة الإنترنت:

إذا كان زوج المرأة أو ولي أمرها -إن لم تكن متزوجة- لا يعارض ذلك، فهو جائز بالضوابط الشرعية؛ لأن طاعة الزوج، والوالد واجبة، ودخولها النت مباح، فلا بد من إذنهما.

فإن كان دخولها للنت واجباً لسؤال، أو تعلم علم واجب، أو كانت عليها الدعوة في النت فرض؛ لكونها قد تعينت عليها لعلمها، أو قدرتها عليها بشكل ما، وليس لها طريق لما سبق سوى ذاك، فإن لها أن تدخل، وتشارك بالضوابط الشرعية، ولو لم يأذن لها الزوج، أو الوالد.

الفرع الثاني: ضوابط استخدام المرأة لشبكة الإنترنت:

إن من كليات الشرائع كلها، والمقاصد الضرورية فيها: حفظ العرض، والنسل، ومن أجل ذلك حرم الله تعالى كل وسيلة تفضي إلى الزنا والفواحش، فحرم خلوة الرجل بامرأة أجنبية عنه، وحرم سفرها بلا محرم، وحرم خروجها من بيتها متعطرة، أو متبرجة، وحرم النظر إليها، وحرم خضوعها بالقول، وحرم حديثها مع الرجال الأجانب لغير حاجة.

وكلما كان الإنسان أبعد، كان ذلك أزكى وأطهر، وأعظم درجة عند الله تعالى، ومما يشير إلى ذلك قوله ﷺ: «**خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها**»[1].

وإنما كانت هذه الخيرية لما فيها من غاية العناية بحفظ هذا المقصد العظيم من مقاصد الدين.

---

(١) أخرجه مسلم (٤٤٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وكذلك حديث الدجال الذي رواه عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من سمع بالدجال فلينأ منه، فإن الرجل يأتيه وهو يحسب أنه مؤمن، فلا يزل به لما معه من الشبه حتى يتبعه**»(١).

وفي الحديث بيان أن الابتعاد من الفتن هو الأصل، وأن ذلك هو الواجب على المسلم سواء في جانب الشبهات، أو جانب الشهوات.

فالأصل في العلاقة بين المرأة والرجل الأجنبيان عن بعضهما المنع، والكلام كذلك، سواء كان بالتلفظ، أو بالكتابة، إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك، وبالضوابط الشرعية.

والدردشة بين الجنسين من استدراج الشيطان، وقد قال الله تعالى: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ﴾[النور:٢١]، والكلام بين الأجنبيين بلا رقيب، ولغير حاجة مشروعة قطعاً خطوة من خطوات الشيطان، وكم قد حصل بسبب ذلك من العواقب الوخيمة.

وعليه، فالدردشة الخاصة بالكتابة بين الجنسين محرمة، ومن باب أولى إذا كان الكلام بالصوت، سداً للذريعة، ومنعاً مما قد يثير العواطف والشهوات، وإغلاقاً للباب الذي يؤدي إلى التدرج في طريق الفواحش.

وبناء على ذلك، فإنه يحرم عليها أن تعطي بريدها الخاص لأجنبي، بل هو أولى بالتحريم من الكلام على الخاص في صفحة (الفيس بوك) أو (تويتر).

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٤٣١، رقم ١٩٨٨٨)، وأبو داود (٤٣١٩)، والحاكم (٤/ ٥٧٦، رقم ٨٦١٦)، وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، وصححه الألباني برقم ٦٣٠١ في صحيح الجامع.

إلا إذا كانت هناك مصلحة شرعية من الكلام على الخاص لا تتم إلا بالكلام به لسبب ما، كسؤال خاص لعالم لا يمكن قوله على الملأ، أو نصيحة تلقى بشكل رسمي، أو تنبيه هام، وعليها أن تغلق باب المحادثة الخاصة مع ذلك الشخص بعدها؛ لأن كلامها إنما أبيح للحاجة، وحاجتها إلى ذلك قد انقضت، والحاجة تقدر بقدرها.

وأما الدردشة العامة، والحوار العام، والردود العامة، فالأصل فيه الجواز بشروط، خلاصتها التحرز من الطرفين بقدر الإمكان، وعدم مجاوزة الحاجة، ونذكر من تلك الشروط ما يلي:

١- ألا يكون الرجل أو المرأة من أتباع الشهوات الذين لا هم لهم سواها، ونظرتهم إلى الجنس الآخر مقتصرة على الحرام وتصيده، فإذا كان كذلك فالكلام في حقه أو حقها محرم ابتداء، وكذلك من علم في نفسه ضعفاً شديداً نحو الجنس الآخر، أو بدأ قلبه يدفعه نحو ذلك.

٢- أن يقتصر الكلام في الموضوع على قدر الحاجة، فلا يتعدى إلى الخروج عن الموضوع لغير مصلحة الموضوع نفسه، ومن ذلك السؤال عن الأمور الشخصية عن الجنس الآخر، أو يكون الكلام لغير مصلحة، بل لمجرد الاسترسال، أو التسلي.

فلا يصح لها أن تسقط الحواجز بينها بين الرجال، وتعاملهم كما تعامل النساء، أو تظهر جانب اللين بكثرة الرموز المتجاوزة حد الحاجة، أو بكثرة كتابة ما يعبر عن الضحكات، كما سبق في غيره.

٣- أن يكون الشكر، وعبارات المجاملة في الموضوع عبارات رسمية، ولا يكون فيها خروج عن ذلك، ولا إطراء زائد عن الحد، إلا أنه يزيد في حق المرأة ألا تكثر من ذلك إذا لم تكن صاحبة الموضوع؛ لأنها ليست معنية به، فينبغي أن يكون عندها شيء من التحفظ.

٤- عدم استخدام الصوت إذا كان يمكن الاكتفاء بالكتابة، فإذا كان ولا بد من الصوت، فلا بأس إذا كان الكلام محتشماً، ورسمياً، وليس فيه خضوع بالقول.

٥- عدم استخدام المرأة صورتها الحقيقية في المعرف مطلقاً، ولا تضع صورة محرمة لما فيها من الفتنة، ولما فيها من الإشارة إلى سوء طويتها.

المسألة الثامنة: حكم الكتابة في تويتر بغير الاسم الحقيقي:

وفيها فرعان:

الفرع الأول: الكتابة باسم وهمي (شخصية غير موجودة):

وهذا قليل الوقوع في تويتر، لكن لو حصل كما لو أرادت امرأة أن تكتب بدون أن تُظهر أنها امرأة لمصلحة شرعية عامة، أو خاصة، أو أراد داعية، أو طالب علم، أو أحد من المسلمين ذلك لمصلحة ما يراها، فما الحكم؟

الأصل في ذلك الجواز بشروط:

الشرط الأول: ألا ينسب المتسمي بغير اسمه نفسه إلى غير أبيه، فإذا سمى نفسه بصفة يراها في نفسه، كعادل، أو صادق، أو أمين، أو شاكر، أو عبد الله، أو غير ذلك، فلا يسمي أباه باسم غير اسمه، فيقول: عادل - مثلاً - بن محمد، واسم أبيه الحقيقي (سعيد) مثلاً، فقد روى الشيخان عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر، ومن ادعى قوما ليس له فيهم فليتبوأ مقعده من النار**»(١).

ورويا أيضاً عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام**»(٢).

---

(١) رواه البخاري (٣٥٠٨)، ومسلم (٦١).

(٢) رواه البخاري (٦٧٦٧)، ومسلم (٦٣).

إلا أننا نرى أن له أن يحتال على ذلك بطريقتين[١]:

الطريقة الأولى: أن يعبد أباه - مثلاً -، فالجميع عبيد لله تعالى، فيسمي نفسه عبد الله بن عبد الرحمن، وإنما قلنا بذلك لأمرين:

الأمر الأول: لأنها تسمية مؤقتة مخصوصة بمجال ما، وليس على الإطلاق، فانتفى في نظرنا ما قد يكون علةً من تحريم التسمي بغير اسم الأب: من انتهاك المحرمية، وأخذ الإرث بغير حق، ونحوه.

الأمر الثاني: أن ذلك لا يعد من الكذب، إنما هو كناية، ومعاريض، وليس كذباً، ويستأنس لذلك بما رُوي من أن رسول الله ﷺ لقيه طليعة للمشركين، وهو في نفر من أصحابه فقال المشركون: ممن أنتم؟ فقال النبي ﷺ: «**نحن من ماء**» فنظر بعضهم إلى بعض فقالوا: أحياء اليمن كثيرة لعلهم منهم، وانصرفوا)[٢].

---

(١) وإنما قلنا: (يحتال)؛ لأن من الحيل ما هو قربة، ومنه ما هو جائز بحسب مراد المحتال، ومنه ما هو حرام، وهو إذا كان لتحريم حلال، أو تحليل حرام، قال ابن القيم ﷺ في إغاثة اللهفان (١/ ٣٨٥): (فالحيلة معتبرة بالأمر المحتال بها عليه إطلاقاً ومنعاً، ومصلحة ومفسدة، وطاعة ومعصية، فإن كان المقصود أمراً حسناً كانت الحيلة حسنة، وإن كان قبيحاً كانت الحيلة قبيحة، وإن كان طاعة وقربة كانت الحيلة عليه كذلك، وإن كانت معصية وفسوقاً كانت الحيلة عليه كذلك).

(٢) أخرجه الواقدي بسنده في المغازي ص (٥٠)، وأورده ابن كثير في السيرة النبوية (٢/ ٣٩٦)، وابن هشام في السيرة النبوية (١/ ٦١٥)، وابن سيد الناس في عيون الأثر (١/ ٣٢٩) جميعهم عن ابن إسحاق بسنده منقطعاً.

والنبي ﷺ -على القول بصحة الرواية- أجاب بما يحتمله السؤال، لا بما يقصده السائل، ونسب نفسه في الظاهر لديهم إلى غير قبيلته، ولكنه لم يكن يقصد ما فهموه، وإنما ما أرده هو، وهو قابل للاحتمال، ومعناه صحيح، وكان لمصلحة مؤقتة.

الطريقة الثانية: أن يركب الاسمين تركيباً، بدون أن يدخل بينهما كلمة (ابن) اللازمة بين اسم الابن، واسم أبيه، مما يجعل الأمر محتملاً في الاسم الثاني، هل هو اسم، أو صفة؟

وذلك كأن يسمي نفسه: (صادق أمين)، أو (عادل باسم)، ونحو ذلك، والأولى أن يكون ذلك مما قد يجده في نفسه من الصفات - والله أعلم -.

الشرط الثاني: ألا يكون الاسم من الأسماء المحرمة، والأولى ألا يكون من الأسماء المكروهة، ومعرفتها باب واسع لا يتسع له المقام، ولكن يرجع فيه إلى مثل كتاب: (تحفة المودود) لابن القيم، و(تسمية المولود) لبكر أبو زيد - رحمهما الله -، وغيرها من الكتب التي توسعت في الموضوع.

الشرط الثالث: ألا يشتهر عين الشخص الذي أراد أن يخفي نفسه بهذا الاسم المستعار، بحيث صار علماً يطلق عليه في غير تويتر؛ لأن المصلحة من إخفاء العين بالاسم المستعار انعدمت، ولدخوله في الانتساب إلى غير الأب المنهي عنه في الأحاديث السابقة - والله أعلم -.

الفرع الثاني: الكتابة باسم شخصية معروفة بغير إذنه (الانتحال):

هذا الأمر من المحرمات الظاهرة، وقد اجتمع فيه عدة محرمات، ففيه غش، وكذب، وتقويل للإنسان ما لم يقل، وتعدي على حق مسلم بغير حق، وفيه خداع، والخديعة في النار، فقد جاء عن قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه أنه قال: (لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**المكر والخديعة في النار**»؛ لكنت من أمكر الناس)[1].

(١) الحديث علقه البخاري (٢/ ٧٥٣) بصيغة الجزم، وأخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٥٨)، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٤/ ٣٥٦): (رويناه في الكامل لابن عدي. وإسناده لا بأس به)، وصححه كذلك الألباني برقم: ٦٧٢٥ في صحيح الجامع.

المطلب الرابع: أدب التغريد

تطرقنا فيما سبق لما يتعلق بالتغريد من أحكام، وندلف في هذا المبحث إلى آداب التغريد، والتي حرصت فيها أن أقتبسها من الكتاب والسنة، وهدي السلف الصالح، وعُرف عامة الناس، وقد انتظمت في ما يقارب المائة أدب، اختصرتها في ستين أدباً، ثم حرصت على اختصار هذه، بحيث لا يتعدى الأدب الواحد (١٤٠) حرفاً؛ ليسهل نشرها كـ(تويتات)، وتغريدات؛ أسأل الله تعالى أن ينفع بها كاتبها، وناشرها، وقارئها، وهي كما يلي:

١) آداب عامة:

١- تغريدتك رسالة توجهها لمن يتابعك، وهم شهود الله في أرضه، فأحرص أن لا يشهدوا عليك إلا بخير.

٢- تذكر أنك ستغادر الدنيا، وستبقى تغريداتك لك أو عليك.

٣- في نصحك لغيرك؛ راعِ في تغريدتك منهج نبيك (ﷺ): «**ما بال أقوام**..»، فلا داعي لأن تصرح بالاسم، فالقضية ليست شخصية.

٤- حينما يتابعك شخص ثم يلغي متابعته، لا يعني ذلك أن العلاقة قد ضعفت، وليس بالضرورة أن تغريداتك لم تعجبه، فثمة أسباب عدة للإلغاء، منها عدم اتساع الوقت للقراءة.

٥- لا ينبغي أن تكون وصياً على الناس في نشر تغريدتك.

٦- عند كتابة اسم المصطفى (ﷺ) صلِّ عليه، وإن لم تكفي الأحرف، فهناك نموذج - احفظه - جُمع فيه لفظ الصلاة على النبي بحرف واحد.

٧- تحين لتغريداتك الوقت المناسب، فلا تغرد وأنت تقود السيارة، فإن فيه إلقاء بالنفس إلى التهلكة.

٨- تجنب التغريد فيما إذا كان عندك ضيف، أو ضيوف، ونحو ذلك، فإنه ليس من الأدب.

٩- لا تكثر في التغاريد ولا تقل، فإن أكثرت ملوك وضعفت بضاعتك، وإن أقللت نسوك واتجهوا لغيرك، فكن بين ذلك.

١٠- ذكر الناس بأخلاق القرآن، وآداب المصطفى العدنان، فإننا قد صرنا في عالم طغت فيه سلوكيات الغرب والرومان.

١١- لا تهتم بكسب قلوب الناس، بل احرص على إرضاء رب الناس، فلا تقدم أحداً على أمره، ومراده.

٢) آداب النصيحة:

١٢- إذا رأيت فاضلاً زل، أو أخاً لك تعرفه أخطأ في شيء معين، فاحرص على أن يكون نصحك له في ذلك على الخاص، ولا تشهر به.

١٣- عندما تجد فكراً خاطئاً احرص على عدم السخرية من صاحبه، والإساءة إليه - ما دام مستوراً -، ورد عليه بالحجة والبرهان، ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾[النحل:١٢٥].

١٤- انتقد على العموم، ولكن بأدب وإخلاص، ولا يكن دافعك الانتقام والتشفي، بل أجعل الحق هو غايتك، وسبيلك للوصول للنتيجة الجلية.

١٥- لا تجعل العلماء لك غرضاً، ولو لم يعجبك بعض آرائه، ما دمت تعلم أنه وصل إليه باجتهاد منه، لا بإتباع هوى، ولك أن ترد على قوله بعلم وأدب.

١٦- قال الفضيل: إياك أن تدل الناس على الله ثم تفقد أنت الطريق، واستعذ بالله دائماً أن تكون جسراً يُعبر عليه إلى الجنة، ثم يُرمى في النار.

١٧- كن قدوة لغيرك بأفعالك قبل تغريداتك، وتحقق بها، قبل أن تصم بها آذان الآخرين.

١٨- (كلمة أب لا تعني أن تنجب أبناء، فالجميع يستطيع الحصول على أبناء، ولكن كلمة الأب تعني القدرة على الاعتناء بالأبناء) مالكوم إكس.

١٩- عدم التحقق بالحق والفضيلة لا يعني عدم النصيحة، فـ (حق على متنادمي الخمر أن يتناصحون).

٣) آداب التثبت في نقل الأخبار، والأحاديث:

٢٠- يجب عليك التثبت في الأخبار قبل التعليق عليها، بحيث لا تنشر كذباً يطير في الآفاق، وتفقد مصداقيتك بعد أن يتبين أنها كانت مجرد شائعات.

٢١- يجب عليك أن تتحقق من صحة الحديث قبل نشره؛ لئلا تنسب إلى شرع الله تعالى ما ليس منه.

٢٢- لا تحرّم شيئاً أو تحلّه قبل أن تحيط به علماً، فالقول على الله بغير علم من أعظم الكبائر.

٢٣- في تفسير السعدي لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[الإسراء:٣٦]، قال: أي: لا تتبع ما ليس لك به علم، بل تثبت من كل ما تقوله وتفعله.

٤) مراقبة الله تعالى:

٢٤- من استشعر رقابة الله خاف أن يعصيه، أو أن يصرف عبادة لله، أو كلمة في الدلالة عليه لغيره.

٢٥- لتكن ذنوبك بين عينيك، وعملك خلف ظهرك، ففر من ذنوبك إلى الله تعالى، ولا تستكثر عملك.

٢٦- من حكم ابن عطاء: الناس يمدحونك لما يظنون فيك، فكن أنت ذاماً لنفسك لما تعلمه منها.

٢٧- لا يعجبك كثرة عملك، وعظيم انشغالك بالدعوة، فقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾[المدثر:٦]، قال الحسن: لا تستكثر عملك، فإنك لا تعلم ما قبل منه وما رد منه فلم يقبل.

٢٨- هل مر عليك اليوم من غير ذنوب؟ فإن لم يكن كذلك فاستغفر، وحاول غداً، فأنت كداعية أولى الناس إلى التطبيق.

٢٩- قيل لحكيم: ما العافية؟ قال: أن يمر بك اليوم بلا ذنب.

٣٠- أول من يقرأ ما تكتبه أنت، فكن أول العاملين به، يبارك الله تعالى لك في قولك.

٣١- أثناء فتح الصفحة، أو الانتقال لغيرها، لا تغفل عن ذكر الله، فحبذا لو يأتيك الموت ولسانك رطب من ذكر ربك.

٣٢- استحيي من الله تعالى كما تستحي من أبيك، بل كما لو أن هناك رجل صالح بجوارك، فكيف سيكون حالك؟

٣٣- لا تجعل الله تعالى أهون الناظرين إليك.

٣٤- قال رسول الله ﷺ: «**الْبرُ حُسنُ الخُلُق، وَالإثمُ مَا حاكَ فِي صَدرِكَ، وَكَرِهتَ أَن يَطَّلِعَ عَلَيه النَّاسُ**».

٣٥- قال ابن القيم رحمه الله: الوصول إلى المطلوب موقوف على همة عالية، ونية صحيحة.

٥) آداب الرتويت:

٣٦- من عفا ساد، ومن حلم عظم، ومن تجاوز استمال إليه القلوب.

٣٧- ليس كل كلام يرد عليه، فأحياناً يكون الصمت درساً مفيداً لتعليم الآخرين أدب الحوار، واحترام آراء الآخرين.

٣٨- السكوت عن الكلام غير المناسب في الوقت المناسب، كالكلام المناسب في الوقت المناسب.

٣٩- إذا لم يضع الجاهل أو المتجاهل شبهة تستحق الرد، فيكفي الإعراض عنه ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾[الفرقان:٦٣].

٤٠- أكثر الناس جهلاً أشدهم إنكاراً.

٤١- أقبح الناس سوء طوية لا يرى في شيء شيئاً جميلاً.

٤٢- استحضر الأجر على ما تكتب، وعلى ما تقرأ، وتواضع عند قراءة تغريدة غيرك مهما صغر، فربما تجد فيها العجائب.

٤٣- تواضع في الرد على جميع من يسأل أو يستفسر - إلا من سفه نفسه -، ولا تفرق بين السائلين بأي معيار، كما كان عليه النبي (ﷺ).

٤٤- لا تحكم على الشخص من مجرد تغريدة، أو تغريديتين، فربما كانت على خلاف منهجه، أو عني بها غير الذي تبادر إلى ذهنك.

٦) آداب صورة الحساب (البروفايل) :

٤٥- الصورة الرمزية هي رمز لشخصك أختي المسلمة، فكيف بك تضعين رمزاً لك صورة امرأة كافرة، لا تساوي التراب التي تمشين عليه أنت؟

٤٦- الصورة الرمزية هي رمز لشخصك أختي، ونقائك، وطهرك، فلماذا تستبدلين ما يدل على ذلك بصورة امرأة فاسقة؛ لمجرد كونها عرضت مفاتنها على الرجال؟

٤٧- الصورة الرمزية تعبر عما يجيش في النفس، ويتردد، فكل إناء بما فيه ينضح.

٤٨- كيف بمن لا نعرف عنه إلا اسمه، يعرف نفسه على (البروفايل) بصورة فاضحة، بعد أن كان سيكون مستوراً بستر الله عليه.

٤٩- اتقوا ملاعن المؤمنين، يا من وضعتم على طريق نظراتهم صوراً لا تليق.

٧) آداب الخلاف، وذم الجدل:

٥٠- قولي صواب يحتمل الخطأ، وقول غيري خطأ يحتمل الصواب.

٥١- من كان صادقاً مع الله فيما وصل إليه -ولو كان خطأ- معذور؛ لأنه بذل غاية وسعه.

٥٢- قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾[الأنعام:١٥٢]، فاعترف بما كان حقاً مهما ثقل عليك ذلك.

٥٣- ما أجمل أن يكون الإنسان منصفًا لخصمه، ولو على نفسه ﴿وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾[النساء:١٣٥]، ففيه تربية للنفس، وتعليم للغير.

٥٤- لا تكن في إنكارك على المسائل الخلافية كمثل إنكارك على المقطوع به.

٥٥- احرص على عدم الجدل بعد تبيين الحق، فإن الاعتراض سيل لا ينتهي، ولكن يُسد.

٥٦- إذا اختلفت مع غيرك فلا تطعن في نيته، فإنه لا سبيل لك عليها، فأنى لك التناوش؟

٥٧- أحسن ظنك بأخيك، والتمس له أحسن المخارج، خاصة إذا كنت تعلم صدقه، وإيمانه.

٨) آداب الأسماء المستعارة:

٥٨- عند اختيار اسم لك على تويتر أو غيره، لا تنسب نفسك إلى غير أبيك، فإنه إثم كبير.

٥٩- لا تعظم نفسك فتعرف مسماك بـ(محيي الدين)، أو (حجة الإسلام)، أو (شيخ الإسلام)، ونحو ذلك.

٦٠- تجنب التسمية بالأسماء المستقبحة شرعاً، أو عرفاً، فإن الظاهر عنوان الباطن، ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾[الإسراء:٧٠].

إلى هنا.. انتهى بيان ما أردتُ ذكره من مسائل تويتر.

سائلاً المولى تعالى أن ينفع بها كاتبها وقارئها. والله أعلم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وسلم.

كتبه/

عبد الله بن محمد المحيسني

مكة المكرمة

٩/ ربيع الأول/ ١٤٣٤هـ

فهرس العناوين

المقدمـــة ١
خطة البحث: ٥
المطلب الأول: التعريف بالإنترنت وأهميته ٧
الفرع الأول: تعريف الإنترنت: ٧
الفرع الثاني: أهمية الإنترنت وسعة انتشاره: ٨
المطلب الثاني: التعريف بتويتر وسعة انتشاره ١١
الفرع الأول: التعريف بتويتر: ١١
الفرع الثاني: دخول تويتر إلى العالم العربي (مشروع تعريب تويتر): ١٢
الفرع الثالث: أهمية تويتر، وسعة انتشاره: ١٤
المطلب الثالث: الأحكام الفقهية المتعلّقة بتويتر ١٧
المسألة الأولى: حكم استخدام النت: ١٧
الفرع الأول: حكم استخدام النت عموماً: ١٧
الفرع الثاني: حكم دخول العلماء، وطلاب العلم، والدعاة في تويتر، والمشاركة فيه: .. ١٩
المسألة الثانية: حكم استخدام انترنت العمل: ٢٢
المسألة الثالثة: حكم إيجاد أناس متخصصين في لغات مختلفة لترجمة التغاريد الفاعلة، والمهمة إلى تلك اللغات الأخرى: ٢٣
المسألة الرابعة: حكم ذكر تغريدات الغير دون نسبتها إليه ٢٥
الفرع الأول: تغريدات مقتبسة من كتب للغير من السابقين أو اللاحقين: ٢٥
الفرع الثاني: تغريدات مأخوذة من تغريدة شخص آخر على تويتر: ٢٧
المسألة الخامسة: حكم وضع الإعلانات في الحساب الخاص بالمغرد: ٢٨
الأولى: حكم الإعلان والنشر للحسابات الأخرى: ٣٠
الثانية: حكم الاجتهاد في نشر الحساب الشخصي وتكثير المتابعين بشتى الوسائل: ٣٠

المسألة الثامنة: الأحكام المتعلقة بالألفاظ في تويتر: ٣١
الفرع الأول: مشروعية نشر السلام: ٣١
الفرع الثاني: مشروعية السلام كتابة: ٣٢
الفرع الثالث: من أحكام السلام في (التشات): ٣٤
الفرع الرابع: أحكام غير السلام من الألفاظ: ٤٠
المسألة السابعة: أحكام المحادثات بين الرجال والنساء في تويتر: ٤١
الفرع الأول: حكم استخدام المرأة لشبكة الإنترنت: ٤١
الفرع الثاني: ضوابط استخدام المرأة لشبكة الإنترنت: ٤١
المسألة الثامنة: حكم الكتابة في تويتر بغير الاسم الحقيقي: ٤٥
الفرع الأول: الكتابة باسم وهمي (شخصية غير موجودة): ٤٥
الفرع الثاني: الكتابة باسم شخصية معروفة بغير إذنه (الانتحال): ٤٨
المطلب الرابع: أدب التغريد ٤٩
١) آداب عامة: ٤٩
٢) آداب النصيحة: ٥١
٣) آداب التثبت في نقل الأخبار، والأحاديث: ٥٢
٤) مراقبة الله تعالى: ٥٣
٥) آداب الرتويت: ٥٤
٦) آداب صورة الحساب (البروفايل): ٥٥
٧) آداب الخلاف، وذم الجدل: ٥٦
٨) آداب الأسماء المستعارة: ٥٧
فهرس العناوين ٥٨